



المركز العالمي لدراسة الأثرية للثقافة
لمسجد الأنصاري



علامة العلماء
الشيخ الأنصاري رحمته الله

تحقيق
ضياء بدر آل سنبل

علامة العلماء
الشيخ الأنصاري رحمته الله

تحقيق
ضياء بدر آل سنبل

عنوان المقال : علامة العلماء الشيخ الأنصاري رحمته الله
الكاتب : .. الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني القطيفي القديحي
تحقيق : ضياء بدر آل سنبل
نضد الحروف : محمد خازن - قم
المطبعة : مؤسسة الهادي - قم
الطبعة : الأولى
موعد النشر : خريف ١٣٧٣ هـ
كمية الطبع : ١٠٠٠ نسخة
الناشر : الأمانة العامة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد
..... الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق محمد وآله الطاهرين .
إن من أهم إنجازات الثورة الإسلامية بقيادة الزعيم الراحل الامام الخميني
قدس الله نفسه الزكية أنها قدمت البديل الاسلامي للانسانية المعذبة التي خاضت طيلة
القرنين الاخيرين من التاريخ تجربة مريرة مع حلول المدارس الوضعية على اختلاف
اهوائها والوانها حتى تبين زيف الدعاوى وكذب الوعود التي ملكت بها قلوب
المخدوعين بسرابها وسيطرت بها على عقولهم .

وما أن احسّت هذه المدارس الوضعية ودعاتها باكتساح المد الاسلامي وتسربته
إلى مساحات واسعة من قناعات الانسان الحاضر حتى شنت حرباً ضروساً لاهوادة
فيها ضد أطروحة الاسلام والثورة الإسلامية التي تولت مهمة الدعوة إليها
والذب عنها، وجنّدت كافة طاقتها وإمكاناتها لتطويق الثورة الإسلامية ولتحول
دون انتشار الاطروحة الإسلامية في صورتها الناصعة الاصيلة في فضاء الرأي
العالمي العام .

وبما أن مدرسة الفقه الاسلامي هي التي تتولّى مهمة عرض البديل الاسلامي
على المستوى النظري، كما أنّ فقهاء الاسلام العدول هم الطلائع القيادية التي تتولى
الامر على مستوى التطبيق والتنفيذ، فقد كان للفقه الاسلامي والقائمين بأمره من
عدول الفقهاء الذين استوعبوا الحلّ الاسلامي علماً وعملاً، نظريةً وتطبيقاً، الدور
المصيري الأهم في حلبة الصراع بين البديل الاسلامي ومنافسيه مما جعل الاهتمام

ب/.....□/ مقدمة مؤتمر الشيخ الاعظم الانصاري

بالفقه الاسلامي وفقهائه العظام في رأس قائمة الاولويات على صعيد الدراسة والبحث والتحقيق، الامر الذي لاغنى عنه في طريق تنضيج الوعي الفقهي وتنصيح الصورة النظرية عن الحل الاسلامي البديل.

ولما كان الفقيه الاعظم الامام المجدد الشيخ مرتضى الأنصاري قدس الله روحه رائد المدرسة الفقهية المعاصرة وواضع الأسس الاولى للمنهج الاصولي الحديث، فقد تم اختياره موضوعاً لمؤتمر عام يتناول فيه بالبحث والدّرس جوانب من عبقريته الفذة ونظرياته وآرائه الرائدة، ليتسنى من خلال ذلك للفقهاء والباحثين واصحاب الفكر التطرق إلى تنضيج التفكير الفقهي بما يتناسب ومتطلبات المرحلة الحاضرة من الصراع بين مدرسة الاسلام من جهة ومدارس الكفر والاحاد من جهة أخرى.

والذي نقدمه في هذا الكراس دراسة حققها سماحة حجة الإسلام ضياء بدر آل سنبل للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الاعظم الانصاري قدس الله سره تحت عنوان علامة العلماء الشيخ الأنصاري أثرت الامانة العامة للمؤتمر نشرها تعميماً للفائدة وتخليداً للذكرى الفقيه الاعظم الانصاري طاب ثراه.

ونحن إذ نشكر سماحة المحقق على مساهمته في هذا المشروع نسأله الله سبحانه وتعالى أن يديم علينا ظلّ الامام القائد ولى امر المسلمين آية الله السيد علي الخامنئي وبيقيه ذخراً للاسلام والمسلمين، وقد أقيم مشروع هذا المؤتمر العظيم بتوجيهه وتحت رعايته نصره الله واعزه واعز به الاسلام والمسلمين والحمد لله رب العالمين.

بتاريخ: ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ ق

الامين العالم لمؤتمر الشيخ الاعظم الانصاري

محسن العراقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة التحقيق]

نصّ المترجمون للشيخ الأنصاري رحمته الله على وجود ترجمةٍ مستقلةٍ له؛ كتبها تلميذه العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني القطيفي رحمته الله.

وكنْتُ قد وجدت هذه الترجمة - قبل سنواتٍ - في بعض المكتبات الخاصة في القطيف؛ ضمنَ مجموع صغير كان مشتملاً على:

١ - رسالة (الحق الواضح في أحوال العبد الصالح).

وهي: ترجمة للشيخ أحمد آل طعان - المترجم -؛ بقلم تلميذه الشيخ علي

ابن الشيخ حسن البلادي القطيفي (ت: ١٣٤٠ هـ).

٢ - ترجمة العلامة الأنصاري - وهي التي بين يديك -.

٣ - ترجمة الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي القطيفي صاحب (أنوار

البدرين).

وهي: بقلم إبن العلامة جدنا المقدّس الشيخ حسين القديحي (ت: ١٣٨٦ هـ).

وقت - وقتها - بنسخ المخطوط، والإحتفاظ به، ولما علمتُ بإقامة ذكرى

للشيخ الأنصاري رحمته الله بمناسبة مضيّ قرنين على ولادته، أردتُ المشاركة في

ذلك؛ بتقديم هذه الترجمة خدمةً للعلم وأهله، وتخليداً لذكرى رئيس الشيعة،

وزعيم الطائفة الشيخ الأعظم علامة العلماء الشيخ الأنصاري طاب نراه.

ترجمة المؤلف :

هو: العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني - أصلاً - ،
القطيفي القديحي - مسكناً - . كان عالماً جليلاً، ومجتهداً كبيراً، ومحققاً في
كثير من العلوم.

وقد ترجم له في كثير من المصادر، وقد كتب أحد تلامذته - وهو صاحب
(أنوار البدرين) - رسالةً مستقلةً في ترجمته باسم (الحق الواضح في أحوال
العبد الصالح)، وقد قننا بطبعها في مقدمة كتاب (زاد المجتهدين)^(١) للمترجم رحمته الله.
ولا بأس باقتطاف ترجمة المؤلف من هذه الرسالة، فنقول:

مولده :

ولد رحمته الله سنة خمسين ومائتين وألف - ١٢٥٠ هـ - ، في (مركوبان): قرية من
قرى ستره - إحدى جزر البحرين - .

دراسته :

قرأ المقدمات عند علماء البحرين، منهم: السيد علي البلادي البحراني،
والشيخ عبد الله بن الشيخ عباس الستري (ت: ١٢٨٦ هـ) ولما حصل على
فضيلة علمية سافر إلى النجف الأشرف، وحضر عند علمائها الأعلام، منهم:
الشيخ محمد حسين الكاظمي (ت: ١٣٠٨ هـ)، والشيخ راضي الفقيه النجفي
(ت: ١٣٢٢ هـ)، والشيخ مرتضى الأنصاري^(٢) وغيرهم من أساطين العلم.

مجمّل حياته :

بعد وفاة أستاذه الشيخ الأنصاري سنة «١٢٨١ هـ»، رجع إلى البحرين
(وصار كعبةً تشدُّ إليها الرواحل، واشتغل بالتصنيف والتدريس، وحضر عنده
من طلبة العلم والأدب من العجم، والعرب جمعٌ كثير).

وبعد سنتين من جلوسه في بلاده أراد السفر إلى العتبات المقدّسة لزيارة
الأمّة الكرام عليهم السلام، مع أولاده وعياله، ولما وصل إلى القطيف سمع بحصول

مؤتمر الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته / □ / / ٥
نزاع على السلطة والحكم في البحرين (فخاف من رواحه إليها، ومصادفته
ما يقع فيها).

فاستخار الله تعالى على البقاء في القطيف، فخرجت: أمراً، وعلى البحرين:
نهباً. فنزل في القطيف، ووقعت واقعة عظيمة في البحرين (فسلمه الله تعالى،
ومن معه منها، ومن كل شيء، وتلفت له فيها كتب كثيرة وأثاث بيت).
ثم أقام في القطيف مدرساً كبيراً، ومرشداً دينياً، ومرجعاً في جميع الأمور.
مؤلفاته:

له مؤلفات ورسائل كثيرة، منها:

١ - كتاب (زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين)، في علم الرجال. وقد
طبعناه - أخيراً - بتحقيقنا.

٢ - كتاب (الصحيفة الصادقية)، وهو مشتمل على الأدعية الواردة عن
الإمام الصادق عليه السلام، وهو مرتب ترتيباً خاصاً.

٣ - (ملاذ العباد في تميم السداد) في الأصول، والإجتihad.

٤ - كتاب (كاشفة السجف من موانع الصرف).

وله غير ذلك من المؤلفات، والرسائل. ذكرها الشيخ القديحي، وقال - بعد
ذلك -:

(وله رسائل، وأجوبة تبلغ مجلدات).

شعره:

(وله من الشعر الفائق ما هو عند أهل الكمال كالسحر الحلال، في مدح

النبي والآل عليهم صلوات ذي الجلال).

وقد جمع ديوان شعره، وطبع في (بمبي) باسم (المراثي الأحمدية). وله

قصيدة ميمية، جارى فيها أبا فراس الحمداني، في مثالب بني العباس، أولها:

الحق نور عليه للهدى علم من أمه مستنيراً قاده العلم

٦ / / □ / علامة العلماء الشيخ الأنصاري رحمته الله

ومن شعره القصيدتان الآتيتان في رثاء أستاذه الشيخ الأنصاري رحمته الله.

وفاته :

توفي رحمته الله سنة ١٣١٥ هـ (وقد صار له من التشيع والإجلال، ما لم يكن يتفق لأحد من العلماء الأبدال)، و(كان يوم وفاته القيامة الصغرى).

ومما يدل على رفعة مقام الشيخ رحمته الله : (إن سوق البحرين - على اختلاف مللها، وأديانها - عطّلت وغلّقت سبعة أيّام، عن البيع والشراء، وسائر المهام).

(ونصبت عليه المآتم في كلّ مكان)، (وأقيمت عليه من المآتم ما يقارب مائة وخمسين مآتماً)، في مختلف البلدان الإسلاميّة.

وقد رثاه جمع كبير من الأدباء^(٣)، حتّى بلغت مرثيته خمسين قصيدة، كما نقل ذلك خالنا المرحوم الحاج علي بن الشيخ حسين القديحي رحمته الله (ت : ١٤٠٤ هـ).

(وبالجملّة... فهذا الشيخ رحمته الله قد حاز من كلّ كمال أكمله، ومن كلّ جمال أجمله. كان أعلى الله مقامه عالماً عاملاً، تقياً نقيّاً، كاملاً ورعاً، فاضلاً زاهداً، عابداً كريماً، متواضعاً حليماً، قلماً اتّفقت لغيره من العلماء الأعلام. وهذا العمري غاية كمال الإنسان وفخره...).

هذه الترجمة :

كتب المترجم هذه الترجمة - كما يبدو لنا - لتكون بمنزلة المقدمة، لقصيدتيه اللتين أنشأهما في رثاء أستاذه الشيخ الأنصاري رحمته الله؛ لذا كانت مختصرة جداً، قد اشتملت على ذكر ثلاثة أمور أساسية، وهي :

١ - وفاته ومدفنه.

٢ - مؤلفاته.

٣ - رثاؤه.

مؤتمر الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته / □ / / ٧

وقد ذكر هذه الترجمة البحّانة الطهراني رحمته في كتبه، فقال في (أعلام الشيعة): (إنّ للشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان رحمته رسالةً مختصرةً في ترجمة أستاذه الشيخ الأنصاري). وقال في الحاشية:

(هي مختصرة: رأيتها بخط تلميذه الشيخ علي، مؤلف (أنوار البدرين). ضمن مجموعة كلّها بخطّه. عند ولده الشيخ حسين، وفيها قصيدتان للشيخ أحمد في رثائه: (النونية، والضادية)^(٤)).

وقال رحمته في (الذريعة)، تحت عنوان (ترجمة الشيخ المرتضى):

(... وهذه الترجمة لتلميذه الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان بن ناصر ابن علي السطري البحراني، المولود سنة - ١٢٥١ هـ -، والمتوفى سنة - ١٣١٥ هـ - . كانت نسخة منها عند سيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين، وأورد مختصرها في التكملة. وقال ولده الشيخ صالح بن أحمد: إنّه ختم هذه الترجمة بذكر قصيدتين أنشأهما في رثاء أستاذه الشيخ الأنصاري رحمته (٥). وذكرها - أيضاً - في مصفّى المقال^(٦)).

المخطوط :

المخطوط الذي اعتمدنا عليه هو من خطّ: زين بن المرحوم الحاج حسين الزين القديحي القطيبي، وقد كتبه سنة - ١٣٦٣ هـ -، وقد كتبه للعلامة الشيخ حسين القديحي، وله رحمته بعض التعاليق على المخطوط، بقلمه الشريف.

وهذا المخطوط - كما أشرنا إليه - كان مشتملاً على ثلاث تراجم، إحداها هذه الترجمة الشريفة. ولم أجد نسخةً أخرى من هذه الترجمة، والنسخة التي أشار إليها البحّانة الطهراني رحمته لعلّها موجودة في بعض مكاتب النجف الأشرف، فإنّ العلامة القديحي رحمته كان يهدي بعض المخطوطات النادرة للمكاتب الخاصة والعامة، كما أنّه قد بيعت كتبه - بعد وفاته - وكانت مشتملة

٨ / / □ / علامة العلماء الشيخ الأنصاري رحمته الله

على مخطوطات نادرة، منها كتاب (الصحيفة الصادقية) لمؤلف هذه الترجمة.

وفي الختام :

أتقدّم بالشكر الجزيل مقروناً بالثناء العاطر للمسؤولين على إقامة هذه
الذكرى العطرة للشيخ الأعظم الأنصاري رحمته الله، وأسأل المولى جلّت قدرته التوفيق
للجميع... وأرجو أن أكون قد وفّقتُ للمساهمة في هذه الذكرى، والحمد لله
أولاً وآخراً.

حرّره

ضياء بدر آل سنبل القطيفي

قم المشرّفة : ٢٢ / ٥ / ١٤١٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المترجم]

الحمد لله الذي تفرّد بالبقاء والدوام، وحتم بالموت على الخاصّ والعامّ،
وصلّى الله على محمّد وآله سادات الأنام، ورحمة الله ورضوانه على شيعتهم
الكرام، ولا سيّما العلماء الأعلام، أركان الإيمان والإسلام.
أما بعد ...

[وفاة المترجم ومدفنه] :

ففي الساعة السابعة من ليلة السبت، وهي ليلة الثامنة عشرة من شهر
جمادى الثانية، للسنة الحادية والثمانين بعد المائتين والألف من الهجرة
النبوية (على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والتحيّة)، انتقل من دار الفناء والبوار
إلى دار البقاء والقرار، وجوار النبي وآله الأطهار، خاتمة الفقهاء والمجاهدين،
وبقيّة الفضلاء المتبحّرين، غوّاص بحار المعارف، ومقتنص شوارد اللطائف،
علم الأعلام، وحنة الإسلام، الذي أذعنت له رقاب الأمراء والحكّام، وألقت
له السلاطين فضل الزمام: الشيخ مرتضى بن المقدّس المبرور الشيخ محمد
أمين الشوشتري الأنصاري - نسبة إلى جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي
الله عنهم، ورفع درجاتهم في أعلى عليين؛ في زمرة محمّد وآله الطاهرين
صلوات الله عليهم أجمعين).

١٠ / / □ / علامة العلماء الشيخ الأنصاري رحمته الله

وقبل وفاته رضوان الله عليه بليالٍ قليلة، خرَّ نجمٌ من السماء، وبقي - تقريباً - من نصف ساعة، على ما نقل^(٧)، وبه استدللّ على وفاته (ضاعف الله حسناته، ورفع درجاته).

ودفن في جوار أمير المؤمنين (عليه وعلى أولاده الطاهرين صلوات ربّ العالمين)؛ في الشبّاك الكائن في الصحن الشريف، المعروف بـ (باب القبلة)، مع العالمين الكاملين، ذي المجد والشرف، الشيخ حسين نجف^(٨)، والمولى الأوفر، الشيخ محسن خنفر^(٩) (تعمّد الله الجميع برحمته، في زمرة محمّد وعترته). وقد قلت في هذا المعنى بيتين حسنين، وهما هذان :

في باب قبلتنا مقام المرتضى مَنْ كان باباً للإمام المرتضى
فكفاه فخراً أنّه بحياته ومماته بابٌ له صار الرضا
ولقد اتفق له في تشييعه من الإجلال، ما لم يتفق لغيره من علماء زمانه،
الأبدال.

[مؤلفاته] :

وله قدس الله نفسه وظهر رسمه من المؤلفات الشريفة، والمصنّفات اللطيفة :

كتاب فوائد الأصول في تمييز المزيف من المقبول^(١٠).

وكتاب في المكاسب^(١١).

ومجلّد كبير في أحكام الطهارة^(١٢) يشتمل على جملة من كتاب الشرائع،

وجملة من شرح كتاب الإرشاد، وكتاب في شرح الشرائع.

ورسالة : في نفي الضرر والضرار^(١٣).

ورسالة : في التقية.

ورسالة : في الموسعة والمضايقة.

ورسالة : في العدالة.

ورسالة: في (مَنْ ملك شيئاً، ملك الإقرار به).

هذا ما برز منه رحمته في حال حياته، من الكتب والرسائل، وقيل: له كتب أخر (١٤)، لم تبرز (١٥).

[المراثي] :

وقد رثاه جمٌّ غفير، وجمعٌ كثير (١٦)، منهم:

أقلُّ خدامه، بل ترابُّ أقدامه، المتشرَّفُ بتحرير هذه الرسوم، وتحرير هذه الرقوم: أحمد بن الشيخ صالح البحراني (بلغه الله نواصي الأمانى)؛ فإنَّه رثاه بقصيدتين (١٧).

والحمد لله ربّ العالمين

وهذه القصيدة الأولى:

[القصيدة الأولى]

فأصاب كلَّ الخلقِ حتّى مَنْ مضى	لله سهمٌ سدّته يدُ القضا
لما طوى نشر الإمام المرتضى	بل قد طوى منشور دين المصطفى
عمّت جميعَ الكونِ لما أومضا (١٨)	الكوكب الدرّي الذي أنواره
قد شاء مركزه الرفيع فقوّضا (١٩)؟	أو ما رأيت النجمَ ينبىءُ أنّه
فالآن حقّ لعقدها أن ينقضا	عقدت عليه المكرمات نطاقها،
فاليوم حقّ لها انقلابٌ، وانقضا	سندٌ عمادٌ قامت الدنيا به،
قد حاز يذبل، بل يضيق به الفضا (٢٠)	طودٌ عظيمٌ لا يقومُ ببعض ما
للخلد، لم يقدر على أن ينهضا	لولا محبّةٌ نفسه لصعودها
والحكمِ لم لا ردّ أحكام القضا؟	فاعجب لمن كان المحكّم في القضا،
التخليد في دار المعزّة والرضا؟	أثره قد كره الدنيّة فارتضى

يك قابلاً لكأله فتنهضاً؟
 فأجابه وإلى رضاه تعرّضاً؟
 قد أحكم الأحكام منه وفرّضاً
 عللاً قواعده، وحلّ المغضاً
 فقدوا أباً في برّهم متمحّضاً
 بالمرتضى للمصطفى والمرتضى
 فتمام نوركما تصرّم وانقضاً
 فنظام زينتك النفيسة قد مضى
 والدين، والدنيا، وأعواد القضا
 هل كنت ربّاً أم وليّاً مرتضى؟
 نعش السماء، والعرش عانقه رضا
 قلب الوري نار الغضا لما مضى (٢١)
 قد قام قائمنا الحسام المنتضى (٢٢)
 وعظيمُ بُعدك قلبنا قد أمرضا (٢٣)
 أهل الخلاف بمثل ما منهم مضى
 يمّ على قنا والجسمُ منه رُضّضاً
 سبّوكم فعلوا الذي لا يرتضى (٢٤)
 وجنين فاطم أمّمكم قد أجهضاً
 لجياد خيلك في دماهم مركضاً
 قد طبّق الأكوان أو أرضاً نضاً (٢٥)
 ما نورُ مفخره على الدنيا أضاً

أو أنّ طبع العالم السفلي لم
 أو أنّ خالقه أحبّ لقاءه،
 فلييكه الذكر الحكيمُ لأنّه
 ولييكه الدينُ الشريفُ لأنّه
 ولييكه كلّ الأنام لأنهم
 وإليك عزّ المصطفى والمرتضى
 يا شمس فانكسفي، ويا بدر انخسف
 وعليك يا دنيا العفا فتعطي
 يا كافل الأيتام أيتمت الهدى
 أحييتنا، واليوم أنت أمّتنا
 لله نعشك حيث يهوي دونه
 تالله أنّ المرتضى قد شبّ في
 أنّي يبوخ لهيها إلا إذا
 فانهض إمام العصر قد عظم البلا
 وتلافنا قبل التلاف وثر على
 ذبحوا الحسين على ظمّاً رفعوا الكر
 قتلوا الرضيع وللكرائم قد سبّوا
 قادوا الإمام أبا الأئمة صاغراً
 يا سيّدي ضاق الخناق متى أرى
 صلّى الإله عليكم ما ذكركم
 وسقّ اضريح المرتضى صوب الرضا

[القصيدة الثانية]

ورُمي الهدى فهوى على العرين (٢٦)
 يحكي الحيا بالمدمع المهتون (٢٧)
 بسقوط عقد جمانه المكنون
 علم الهدى مبيده بعد كمون
 تُسقى الغمام يتيمة التكوين (٢٨)
 وكذا الأنام بعلمه اليمون
 حلال كل عويصة بفنون
 فليكياه بمدمع مسخون
 خلف، وبالتخليف خير قين
 بالعدل في المفروض والمسنون
 وليستجداً حياة المحزون
 قد خرّ نجم الأوليا والدين
 باء الأنام بصفقة المغبون
 من فادح قدح الهوى بشجون
 القائم الموعد بالتمكين
 إذ كان حصنا من أشدّ حصون
 لا كان يومك في قضا يا كوني
 إذ جفّ عنها البحر مثل النون (٢٩)
 بل حرّ من ذا الدين كلّ وتين
 فاغتاله صرفّ القضا بمنون (٣٠)
 فسقّ القلوب عن الصدى بمعين
 فالعلمّ فينا منك غيرّ دفين

الله أكبر حلّ عقد الدين
 والعلم أضحى لابساً ثوب العزى
 والحق حقّ عليه إظهار الأسى
 ونضوب عين حياته شمس التقى
 ظلّ الإله على الأنام ومن به
 تحيي دروس الدين بعد دروسها
 سباق حلّبات الفضائل كلّها
 المرتضى للمصطفى والمرضى
 لا غرو إن بكياه فهو إليهما
 جمال أعباء الخلافة قائم
 ولينيكه شرق البلاد وغربها
 فلقد نعى جبريل في أفق السما
 فاليوم نأتي الأرض ننقصها وقد
 الله أكبر ما أتاح يد القضا
 لولا بقيّة آل بيت محمد
 ساخت بنا الأرض البسيطة بعده
 يا من قضى الإسلام لما أن قضى
 ترك الأنام تموج تطلب مورداً
 قد حرّ ناصية العلوم مع العلى
 يا بدر تمّ قد أضاء إلى الورى
 يا بحر علم فاض رشح عبابه
 إن يمس شخصك في اللهود مغيباً

ناداك ربُّك فاستجبتَ نداءه
ولقد تسابقت السماء وأرضها
فقسّمتَ بينهما، فروحك في السما
فاذهب جميلَ الذكر منشور اللوى
وعليك تترى رحمة الباري متى
فغدوتَ تبسُّمُ في حجور العين
في ضمِّ شخصك مجمع التبيين
والجسمُ في الأرضين للتحصين^(٣١)
وإليك في الجنّات خير قرين
ما رنمت ريح الصبا بغصون

[تمت الترجمة الشريفة]

[والحمد لله أولاً وآخراً]

(الهوامش)

- (١) من الصفحة ٣٩ إلى الصفحة ٧٦.
- (٢) وجدت في أجوبة بعض المسائل الواردة على المترجم رحمته، أنه - لمناسبة السؤال - نقل عن أستاذه الشيخ الأنصاري رحمته ما يلي :
«وقد سمعت من شيخنا المرتضى الأنصاري (المنعمس في رحمة الباري)، في مسألة البحث عن المخصّص : إن الفقيه إذا تتبّع (الحداثق)، أو (الوسائل)، ولم يجد المخصّص جاز له العمل بالعام (...).
- (٣) أنظر الأزهار الأرحية ٢ : ٦١٥، زاد المجتهدين ١ : ٦٨.
- (٤) أعلام الشيعة ١ : ١٠٣.
- (٥) الذريعة ٤ : ١٦٥.
- (٦) الصفحة : ٥٠.
- (٧) كذا، بالبناء للمعلوم.
- (٨) ١١٥٩ هـ - ١٢٥١ هـ. فقيه زاهد، أديب شاعر، ناسك عابد. من مؤلفاته : الدرّة النجفية في الردّ على الأشعرية، وله ديوان شعر كلّه في الأئمة عليهم السلام، ولم ينظم بيتاً واحداً في غيرهم. أعيان الشيعة ٦ : ١٦٧.
- (٩) ... - ١٢٧٠ هـ. عالم تقي، محدّث كبير، رجالي خبير طويل الباع، بعد وفاة الشيخ صاحب الجواهر رجع إليه في التقليد أكثر العرب. المصدر السابق ٩ : ٤٧.
- (١٠) ورد : فوائد؛ والصحيح : فرائد. وهو المشهور بكتاب الرسائل؛ لاشتغاله على خمس رسائل، هي :
(١) رسالة حجّية الظنّ. (٢) أصل البراءة. (٣) الاستصحاب. (٤) التعادل والتراجيح. (٥) رسالة الإجماع.
- (١١) لا تزال كتب الشيخ الأنصاري رحمته محور الدرس والبحث في الحوزات العلمية، وعلى الأخصّ : المكاسب في الفقه، والرسائل في الأصول؛ لما فيها من الفوائد، والدقّة، والمتانة. وقد عكف العلماء الأعلام على درسها، وشرحها، والتعليق عليها؛ حتّى أنّه قلّ عالم لا توجد له تعاليق على الكتابين المذكورين.
- (١٢) مطبوع - بالحجر - ويعرف بطهارة الشيخ.
- (١٣) هذه الرسالة وما بعدها مطبوعة مع كتاب (المكاسب) الصفحة : ٣٢٠، تبريز ١٣٧٥ هـ. بالإضافة

- إلى رسالة في الرضاع، وأخرى في الإرث مختصرة، وبعض التعاليق على كتاب الإرشاد.
- (١٤) ذكر السيد الأمين رحمته الله في أعيان الشيعة ١٠: ١١٧، أنّ من جملة مؤلفاته رحمته الله: كتاب الصوم، والزكاة، والخمس؛ على جهة البسط، والتحقيق. وكتاب الغصب، وكتاب آخر في الرجال.
- (١٥) وقد تصدّت لجنة من العلماء تحت إشراف الأمانة العامة لمؤتمر الشيخ الأنصاري لتحقيق كافة مؤلفات الشيخ رحمته الله وهي أكثر مما ذكر في هذه الترجمة.
- (١٦) قال السيد الأمين رحمته الله: وأقيمت له المآتم في ديار الإمامية كلها، ورثي بالعربية والفارسية.
- (١٧) ذكرها في أنوار البدرين: ٢٥٨، ونقل عن المترجم أنّ السيد أسد الله الإصفهاني رحمته الله كان مغرمًا بهاتين القصيدتين غاية ونهاية، وكان رحمته الله يستدعي الشيخ علي الحامكي، قارئ النجف الأشرف - وهو الذي تولّى إنشادهما في الفاتحة - لإنشادهما عليه، ولا سيّما النونية مراراً عديدة؛ مقدار شهرين، أو ثلاثة.
- (١٨) أومض البرق (إيماضاً): لمع لمعاناً خفيفاً، وفي لغة (ومض) من باب وعد.
- (١٩) أشار في هذا البيت إلى ما ذكره في الترجمة: من أنّه قبل وفاته بليالٍ قليلة خرّ نجم من السماء وبقي تقريباً نصف ساعة على ما نقل الشيخ نفسه، وبه استدللّ على وفاته رحمته الله.
- (٢٠) يَدْبُلُ: جبل مشهور بنجد، وله ذكر في أشعار العرب.
- (٢١) في أنوار البدرين: لما مضى نار الفضا.
- (٢٢) باخت النار: سكنت وفترت.
- (٢٣) ورد: أومضا، وما أثبتناه هو الموجود في المصدر السابق.
- (٢٤) في المصدر السابق: ذبحوا.
- (٢٥) في المصدر السابق: أضا.
- (٢٦) عرنين كلّ شيء أوّلُه، وعرنينُ الأنف تحت مجتمع الحاجبين، وهو أوّل الأنف.
- (٢٧) في أنوار البدرين: ... ثوب الأسي.
- (٢٨) في أنوار البدرين: ... يسقي الأنام ...
- (٢٩) النون: الحوت.
- (٣٠) في أنوار البدرين: صرف الردى.
- (٣١) في المصدر السابق: والجسم للأرضين.

(مصادر التحقيق)

- ١ - الأزهار الأرجية، العمران (فرج بن حسن، ت ١٣٩٧ هـ)، (النجف : مطبعة النجف - النعمان).
- ٢ - أعيان الشيعة، الأمين (محسن بن عبد الكريم، ت ١٣٧١ هـ)، حققه وأخرجه : حسن الأمين (بيروت : دار التعارف ١٣٠٤ هـ - ١٩٨٣ م).
- ٣ - أنوار البدرين، البلادي (علي بن حسن، ت ١٣٤٠)، (النجف : مطبعة النعمان ١٣٧٧ هـ).
- ٤ - الذريعة، الطهراني (آغا بزرك ت ١٣٨٩ هـ)، (بيروت : دار الأضواء).
- ٥ - زاد المجتهدين، البحراني (أحمد بن صالح ت ١٣١٥ هـ)، تحقيق : ضياء بدر سنبل.
- ٦ - طبقات أعلام الشيعة، الطهراني (آغا بزرك ١٣٨٩ هـ).
- ٧ - لسان العرب، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ)، (قم : نشر أدب الحوزة ١٤٠٥ هـ).
- ٨ - مصقّ المقال، الطهراني (آغا بزرك ت ١٣٨٩ هـ)، (قم : نشر عترة)، الطبعة الثانية.
- ٩ - المكاسب، الأنصاري (مرتضى بن محمد ت ١٢٨١ هـ)، الطبع الحجري.

(الفهرس)

٣	مقدّمة التحقيق
٤	ترجمة المؤلّف
٦	هذه الترجمة
٧	المخطوط
٩	مقدّمة المترجم
٩	وفاة المترجم ومدفنه
١٠	مؤلّفاته
١١	المراثي
١١	القصيدّة الأولى
١٣	القصيدّة الثانية
١٥	الهوامش
١٧	مصادر التحقيق
١٨	الفهرس

